قررت به عينًا فانت بنيته ، وشيدت ما شيدت من صالح الذكر

وما مثل يحيى في اخ لك صالح ، ولا كبنيه من حجا حجة زهر

ولست اخاه بل اباه كفلته ، واذ بشر في حالة العسر واليسر

يودّ عليّ ان يرى مثل ما ترى ، ليعلم انا في الصل والصارم الهبر

اذا قام يثني بالذي هو اهله ، عليه ثناء واستهل من العصر

وما كنت ادري قبل يحيى وجعفر ، بان ملوك الارض تجمع في عصر

عجبت لهذا الدهر جاد بجعفر ، ويحيى وليس الجود من شيم الدهر

وما كانت الايام تاتي بمثلكم ، قديمًا ولكن كنتما بيضة العقر

وما المدح مدح في سواكم حقيقة ، وما هو الا الكفر او سبب الكفر

ولو جاد قوم بالنفوس سماحة ، لما منعتكم شيمة الجود بالعمر

اذا ما سالت الله غير بقائكم ، فلا بؤت بالاخلاص بالسر والجهر

ءادعو لنفسي بالسعادة عندكم ، وانتم دراري السعود التي تسري

ءابغي لديهم طالبا ما كفيته ، واسئله السقيا ودجلة لي تجري

لعمري

لعمري لقد احرضتموني بنيلكم ، وحملتموني منه قاصمة الظهر

اسرت بما اسديتموا من صنيعه ، وما خلتكم ترضون للجار بالاسر

فلا ترهقوني بالمزيد فحسبكم ، وحسبي لديكم ما ترون من الوقر

اسركم اني نهضت بلا قوى ، كما سركم اني اعتذرت بلا عذر

واني لا استعفيكم لا تروني ، سريعا الى النعمى بطيئا عن الشكر

فان انا الا استحي من فعالكم ، فلست بمستحي من اللوم والعذر

وقال يمدح جعفرا كامل

احبب بها قنصا الى متقنص ، ومن يسير تهدى الى متفرس

ومن ابن هذا الخشف جاذ احبلي ، فلا فحصت عنه وان لم يفحص

بل طيف نازحة تصرم عهدها ، الا بقايا ودها المتخلص

تدنيك من كبد عليك عليلة ، وتمد من جيد اليك منصص

شعثاء تسري في الدجى بمحاجر ، لم تكتحل وغدائر لم تعقص

ثقلت روادفها وادمج خصرها ، فاتتك بين مفعم ومخمص